المشكلات الاجتماعية والفيزيقية وعلاقتها بإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر بمراكز الرعاية النهارية
دراسة مقارنة بين الريف والحضر

[١٣]

حاتم عبد المنعم أحمد[١]– أحمد فخري هاني[١]– إسلام أحمد عوض[٢]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) جريدة الأهرام.

المستخلص

تهدفُ الدراسةُ إلى التعرفِ عَلَى المشكلاتِ الاجتماعيةِ والفيزيقيةِ وعلاقتُها بإشباعِ حاجاتِ الأطفالِ المعرضينَ للخطرِ بمراكزِ الرعايةِ النَّهارية، وقد استخدمَ الباحثُون في البحثِ الراهنِ الدراسةَ الوصفيةَ؛ وذلكَ لأنها تستهدفُ حصرَ العواملِ المؤثرةِ في الظاهرةِ، وتحليلَ عمليةِ التفاعلِ بين الأسلوبِ الوصفي والأداة.

استخدمَ الباحثُون أداة الاستبيان ومنهجَ دراسةِ الحالةِ Case Study Method؛ لتحقيق أهدافِ دراستهِم، وهو يتجهُ إلى جمعِ البياناتِ العلميةِ المتعلقةِ بأيّ وحدةٍ؛ سواءٌ أكانت فردًا، أو مركزًا، أو مؤسسةً، أو نظامًا اجتماعيًا، أو مجتمعًا محليًا، ويقوم عَلَى أساسِ التعمقِ في دراسةِ مرحلةٍ معينةٍ مِنْ تاريخِ وحدةِ الدراسةِ، وذلكَ بقصدِ الوصولِ إلى تفسيراتٍ تتسمُ بالعمقِ والمصداقيةِ.

كانت العينةُ عبارةً عن ٢٠٠ مفردةٍ (١٠٠ طفل و١٠٠ طفلةً)، وقد توصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ مِنْ النتائجَ مِنْ أهمِهَا:

١– هُناك علاقةٌ ذاتَ دلالةٍ معنويةٍ بين المشكلاتِ الاجتماعيةِ واحتياجاتِ الأطفالِ المعرضينَ للخطرِ في مراكزِ الرعايةِ النَّهارية.

٢– هُناك علاقةٌ ذاتَ دلالةٍ معنويةٍ بين المشكلاتِ الفيزيقيةِ واحتياجاتِ الأطفالِ المعرضينَ للخطرِ في مراكزِ الرعايةِ النَّهارية.

٣– هُناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا بينَ الريفِ والحضرِ لدورِ مراكزِ الرعايةِ النَّهاريةِ في إشباعِ حاجاتِ الأطفالِ المعرضينَ للخطرِ.

٤– هُناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا بينَ الريفِ والحضرِ لدورِ المراكزِ النَّهاريةِ في مواجهةِ المشكلاتِ الاجتماعيةِ والمشكلاتِ الفيزيقيةِ للأطفالِ المعرضينَ للخطرِ.

مقدمة الدراسة

إنَّ المجتمعاتِ الإنسانيةِ تعتمدُ في تنميتِها لمواردِها وثرواتِها عَلَى البحوثِ العلميةِ، التي تعملُ عَلَى تحديدِ مشكلاتِ هذهِ المجتمعاتِ، ووضعِ الحلولِ اللازمةِ لها، بما يسهمُ في تنميةِ ثرواتِ وموارِدِ تلك المجتمعاتِ؛ لتحقيقِ التنميةِ المستدامة، ومن أهمِّ هذه الثرواتِ؛ الثروةُ البشريةُ بصفةٍ عامةٍ، ولاسيَّما الطفلُ بصفةٍ خاصةٍ، فهوَ يمثّلُ أهميةً كُبْرَى في حياةِ المجتمعات (عبدالرحمن العيسوي، ١٩٩٣، ص ٩٣)، إذ تعتبرُ الطفولةُ صناعةَ المستقبلِ، لذلك أصبحتْ مِنْ الأمورِ المهمةِ العنايةُ بمرحلةِ الطفولةِ والاهتمامُ بها، ومحاولةُ الوصولِ إلى أفضلِ السُّبلِ والوسائلِ التي تُساعدُ عَلَى وضْعِ الأُسسِ العلميَّةِ السليمةِ لتنشئةِ الطفلِ.(محمد بيومي علي، ١٩٨٣، ص ١٨)

لقد أصبحَ حجمُ الأطفالِ في مصرَ يمثلُ أحدَ المؤشراتِ الرئيسيةِ التي تبرزُ أهميةَ الدراسةِ الراهنةِ، حيثُ بلغَ عددُ أطفالِ مصرَ – وفقًا لتعدادِ ١٩٩٦– مَا يقربُ مِنْ نصفِ عددِ السكانِ، فنسبةُ الأطفالِ الذينَ هُم أقلُ مِنْ ١٥ سنة تعادلُ (٣٧،٧٪) مِنْ إجمالي السكان، بينما تبلغُ نسبةُ الفئةِ العمريةِ نفسِها أقلَ مِنْ ١٥ سنةً (٣٠،٦٪) مِنْ إجمالي السكانِ بمحافظةِ الإسكندريةِ (هشام مخلوف، فريال عبدالقادر، ٢٠٠١، ص ٢٤). كما بلغت نسبةُ الأطفالِ (دونَ سنِ الـ ١٨ سنة) مِنْ إجمالي عددِ سكانِ مصرَ ٤٢،١٪ سنة ٢٠٠٢ (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٦، ص ٣١).

كما وصلَ إجمالي عددِ الأطفالِ المصريين (أقل مِنْ ١٨ سنة) إلى نحوَ ٣٢،٥ مليونَ طفلٍ؛ لتبلغَ نسبتُهم ٣٦،٦٪ مِنْ إجمالي السكانِ في مصرَ –وفقًا لتعدادِ منتصفِ ٢٠١٥– أي أكثرَ مِنْ ثلثِ السكانِ.

أوضحَت الإحصاءاتُ أنَّ عددَ الذكورِ بلغَ ١٦،٨ مليونَ طفلٍ بنسبة ٥١،٧٪، وعددَ الإناثِ نحوَ ١٥،٧ مليونَ طفلةٍ بنسبة ٤٨،٣٪ مِنْ إجمالي الأطفال، كما أشارت الإحصاءات إلى أن أعَلَى نسبة للأطفال كانت في الفئة العمرية مِنْ (٥ إلى ٩ سنوات) بنسبة ٢٨،٧٪، بينما كانت أقل نسبة للأطفال في الفئة العمرية أقل مِنْ سنة بنسبة ٦٪ (تعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠١٥).

إنَّ التغيرات العالمية التي حدثت في العقدين الماضيين والاهتمام المطرد بمفاهيم التنمية البشرية وحقوق الإنسان وحق المواطنين في المشاركة والحقوق والواجبات المرتبطة بتنمية المجتمع عَلَى أساس حقوق المواطنة؛ أدى كل ذلك إلى تصاعد الاهتمام بالطفل مع اعتبار حقوقه في النمو السليم –جسديًا وفكريًا ووجدانيًا– جزءًا مِنْ حقوق الإنسان (المجلس القومي للطفولة والأمومة، مارس ٢٠٠٣، ص)، خاصة أن الألفية الثالثة جاءت ومعها الكثير مِنْ انهيار القيم واهتزاز المثل، وهشاشة التقاليد، وغياب القدوة، وانسحاب الدولة عن أداء مهامها الأساسية؛ لتلبية احتياجات الجماهير، وتعاظم ممارسة الانحرافات، وانتشار الجريمة، وضعف الإنتاج، وزيادة الاستهلاك، وإهدار قيمة التعليم، وانهيار قيم العمل المنتج في عصر العولمة، التي حملت معها أشياء لم تكن موجودة مِنْ قبل، كـ"القهر الإنساني و"الحقد الاجتماعي"، وسيادة العنف عَلَى الصعيد العالمي والقومي والمحلي.

لا شك أنَّ هذه الدراسة تؤكد أنَّ الأطفال المعرضين للخطر في الألفية الثالثة هم نتاج لكل ما يحدث مِنْ ممارسة لجميع أشكال العنف بدءًا مِنْ الدول العظمى، ومرورًا بمجتمعات العالم الثالث ونهاية بالمجتمع المصري، الذي يساء فيه معاملة أطفاله في الأسرة، وفي المدرسة، وفي وسائل الإعلام، وفي الشوارع، وحتى في الحواري والأزقة.

تقوم فكرة مراكز الاستقبال المفتوحة عَلَى عدة مرتكزات: وهي تقديم خدمات أساسية، وفي مناخ متواضع، مثل تقديم رعاية طبية أولية، ووجبة غذائية متوازنة، وثقافة صحية، وتوفير أماكن للاستحمام وغسل الملابس، وتوفير النصح والمشورة الاجتماعية والفردية، والتعليم ومحو الأمية بأساليب مبتكرة، والرياضة والألعاب التعليمية والترفيهية، وترتكز – أيضا– مراكز الاستقبال المفتوحة عَلَى طواعية التردد عَلَى المراكز والاستفادة مِنْ خدماتها، وإيجاد مرحلة انتقالية في حياة وتفكير طفل الشوارع، واستقطاب واستهداف الفئة الأكثر استعدادًا، ويتم ذلك مِنْ خلال نشاط الباحثين المتجولين في الشارع؛ لتوعية أطفال الشوارع بالمراكز المفتوحة، والخدمات والأنشطة التي تقدمها للأطفال (محمد المنير أحمد صفي الدين، ١٩٩٩، ص ص ٤، ٩).

عَلَى الرغم مِنْ هذا الاهتمام المتزايد بقضايا الطفولة، فإننا نجد أطفالًا يعيشون في ظروف صعبة، ويتعرضون للحرمان والخطر، وإلى العديد مِنْ الأوضاع السيئة غير المقبولة داخل المجتمع، حتى أصبحوا يمثلون مشكلة أطلق عليها العديد مِنْ المسميات "الأطفال المعرضون للخطر"، أطفال الشوارع"، أو "أطفال بلا مأوى" أو "أطفال في خطر"، وأخيرًا، "الأطفال المعرضين للخطر"، وهي تعني أنَّ فئة كبيرة مِنْ أبناء المجتمع المصري في طريقهم إلى عالم الجريمة والانحراف، وما يترتب عَلَى ذلك مِنْ آثار في شتى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية (عبدالفتاح إبراهيم عبد النبي، ١٩٩٤، ص ١٥).

وعلى الرغم مِنْ الأهمية المتزايدة التي يحظى بها أطفال الشوارع في المجالات المختلفة، وفي أساليب تقديم أنماط متعددة مِنْ سلوكياتهم، وسبل توجيههم وإرشادهم، بما يعمل عَلَى دمجهم في إطار اجتماعي يمكن مِنْ استغلال طاقاتهم، ويعمل عَلَى تنشئتهم عَلَى نحو سليم، وتعتبر قضايا الطفولة، ومشكلاتها مِنْ أهم القضايا التي يجب أن تحظى بالرعاية والاهتمام، ولعل مِنْ أهم المشكلات التي يمكن أن يواجهها المجتمع، وتؤثر سلبًا عَلَى الفرد والأسرة والمجتمع ظاهرة أطفال الشوارع، وتعتبر مراكز الرعاية النَّهارية مِنْ أهم وأكثر الأدوات في الحد مِنْ تلك الظاهرة.

مشكلة الدراسة

هناك اتجاه عالمي واسع النطاق نحو توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال، بغض النظر عن الفوارق بينهم، وأهمية حصولهم عَلَى الرعاية اللازمة والإعداد السليم في سن مبكرة، وحمايتهم مِنْ الأخطار المختلفة التي يمكن أن تصيبهم أو تؤثر فيهم (United Nation, 1990, P.11)، وتعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبرى في تكوين شخصية الفرد، ولذلك ينبغي الاهتمام بالطفل خلال هذه المرحلة عَلَى وجه الخصوص، وتوفير البيئة الصحية، وتقديم الرعاية اللازمة له، والعمل عَلَى إشباع حاجاته وتعديل سلوكياته (عبدالرحمن العيسوي، ١٩٩٣، ص ١٦٢)، والأسرة في كثير مِنْ الأحيان تتعرض لبعض الأزمات التي تؤثر عَلَى بنائها النفسي، والاجتماعي، مما يترتب عليه العديد مِنْ المشكلات، بالإضافة إلى أنها تخلق

جوًا متوترًا يشيع بالأسرة، ويؤدي إلى تأثير سيئ وسلبي عَلَى الأطفال، مما قد يؤثر عَلَى سلوكياتهم، ويعرضهم للخطر، أو الانحراف.

عَلَى الرغم مِنْ الاهتمام المتزايد بقضايا الطفولة، نجد نسبة عالية مِنْ الأطفال يعيشون في ظروف صعبة، ويتعرضون للحرمان، وإلى العديد مِنْ الأوضاع السيئة غير المقبولة داخل المجتمع، حتى أصبحوا يمثلون مشكلة أطلق عليها مشكلة أطفال الشوارع، أو أطفال في خطر، وأخيرًا أطفال المعرضين للخطر، وهي تعني أنَّ فئة كبيرة مِنْ أبناء المجتمع المصري في طريقهم إلى عالم الجريمة والانحراف، وما يترتب عَلَى ذلك مِنْ آثار في شتى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية (عبدالفتاح ابراهيم، ١٩٩٤، ص١٥).

وتعتبر مشكلة الأطفال المعرضين للخطر واحدة مِنْ أهم المشكلات الاجتماعية الآخذة في النمو ليس عَلَى مستوى دول العالم الثالث فحسب، وإنما أيضا بين الدول الصناعية المتقدمة، ويمكن إرجاع المشكلة عالميًا إلى العديد مِنْ المشكلات والأسباب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والأسرية، والبيئية، التي تعمل بشكل متفاعل عَلَى تهيئة المناخ العام لنمو المشكلة وتطورها.

بالرغم مِنْ سلامة وجدوى الطرق التقليدية للخدمة الاجتماعية والتي استخدمت العديد مِنْ الأساليب المختلفة في التعامل مع الأطفال المعرضين للخطر، فإنه بالنظر إلى تعقد تلك المشكلة عمومًا، وتعدد العوامل المرتبطة بها، يبدو مِنْ الملائم التعامل معها بأسلوب يكون بدوره عَلَى درجة مِنْ الشمول والإحاطة يتناسب مع طبيعة هذه المشكلة، وتعدد متغيراتها، وقد يكون الأسلوب، أو الاتجاه الملائم لهذا الغرض تمامًا هو تفعيل وتطوير دور مراكز الرعاية النَّهارية في رعاية، وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر (احمد فاروق محمد صالح، ٢٠٠٥، ص٢٩١).

وقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة ، حيث انها اتفقت مع الدراسة الحالية في دراسة الاطفال المعرضين للخطر وهي:- دراسة بعنوان (أهمية التعليم للاطفال المعرضين للخطر ٢٠٠٨) وهدفت هذه الدراسة إلى بناء مدارس مخصصة لأطفال المعرضين للخطر، تضمن لهم الحماية والوقاية من الانحراف.

- **منهجية الدراسة:**

أهم نتائج الدراسة:

أ- أن لكل طفل حقًا في التعليم، وذلك للتطوير الفردي والاجتماعي والحضاري.

ب- المستويات التربوية للأطفال المشاركين تؤثر في مستوى وعيهم بحقوقهم الأساسية، وبالتالي تحسين ظروفهم، مما يؤثر في الاحترام المتبادل بينهم وبين بيئتهم.

وهناك دراسة اخرى بعنوان (ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها دراسة حاله لعينة من الأطفال) .

وهدفت الدراسة إلى النقاط التالية:

- تشخيص ووصف ظاهرة الاطفال المعرضين للخطر.
- التعرف على أهم الأسباب التي تكمن وراء نمو هذه الظاهرة في المجتمع المصري ومحاولة الحد من تفاقمها ودرء مخاطرها.

- **منهجية الدراسة:**

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، كما تستخدم منهج دراسة الحالة لدراسة عدد من أطفال الشوارع من الجنسين الذكور والإناث، كما تمت الاستعانة بمنهج تحليل المضمون.

أدوات الدراسة: تم تصميم دليل لدراسة الحالة .

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية لعدد من الأطفال الموجودين في الشارع بصورة شبه دائمة، وبخاصة في الشوارع الرئيسة والأماكن العامة والطرقات، والحدائق العامة.

حجم عينة الدراسة: كان قوام العينة التي اعتمدت عليها الدراسة تتكون من(١٥) حالة تم توزيعها على النحو التالي (١٢) حالة من الذكور و(٣) حالات من الإناث.

- **أهم نتائج الدراسة:** من أهم العوامل التي دفعت الأطفال إلى الهروب للشارع ما يلي:
  - التفكك الأسرى والخلافات الزوجية.
  - الضغوط الاقتصادية وفشل الأسرة في توفير الاحتياجات الأساسية لأطفالها.

أهمية الدراسة

أما عن أهمية الدراسة؛ فيمكن القول بأن لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحثين إلى سبر أغوارها، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاته، ويكون طريقه في ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه، مع استخدامها بطريقة علمية موضوعية منهجية، والبحث العلمي في علم الاجتماع يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين: أولهما نظري، والثاني عملي، أما الهدف النظري: فيتم مِنْ خلاله التعرف عَلَى طبيعة الحقائق والعلاقات الاجتماعية، والنظم الاجتماعية، وأما الهدف العملي: فيمكن الاستفادة منه في وضع خطة للإصلاح عَلَى أساس سليم، وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي للمجتمع (عبدالهادي الجوهري، ١٩٩٧، ص ص٩٨- ٩٩).

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

١- هناك اهتمام عالمي بقضايا الطفولة، خاصة الأطفال المعرضين للخطر، حيثُ يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الطفل تأكيد أهمية أنَّ يعيش الطفل حياة سعيدة، وأن يتمتع بالحرية والأمن الاجتماعي، وأن تتم حمايته مِنْ القسوة والإهمال.

٢-مواصلة الاهتمام المتزايد مِنْ قِبل الدولة بقضايا الطفولة ورعاية الأطفال المعرضين للخطر، لصدور قانون حماية الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦، وتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية وصحية ونفسية سليمة.(قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بشأن إصدار قانون الطفل)

٣-يمثل موضوع الأطفال المعرضين للخطر، ظاهرة خطيرة تؤثر في المجتمع وبنائه؛ لأنهم يمثلون تهديدًا واقعيًا للمجتمع، ويعرضونه للتدمير في أي لحظة مِنْ اللحظات، وهذه الدراسة تدق ناقوس الخطر؛ لاحتواء هذه الظاهرة قبل أنَّ تخرج عن السيطرة، فلابد مِنْ مواجهتها قبل فوات الأوان.

تعود أسباب اختيار موضوع الدراسة الحالية؛ إلى أنَّ الباحثين خُلصوا -من خلال الاطلاع عَلَى الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة الأطفال المعرضين للخطر- إلى أنه بالرغم مِنْ وجود دراسات كثيرة تناولت تلك الظاهرة، فإنها مازالت في انتشار وازدياد يومًا بعد يوم، مما يهدد أمن وسلامة المجتمع، فالأطفال المعرضين للخطر يعدون قنابل موقوتة بما

تعنيه الكلمة مِنْ معان، وهذا يؤكد أنَّ تلك الظاهرة مازالت تحتاج إلى دراسة وبحث؛ مما يعطي مبررًا قويًا لإجراء هذه الدراسة، بالإضافة إلى أهمية هذه الفئة الخاصة في المجتمع، والتي يجب عَلَى جميع مؤسسات الدولة حماية الأطفال المعرضين للخطر مِنْ الانحراف، وإلا ستتحول هذه الفئة إلى مؤثر سلبي شديد عَلَى المجتمع، حيثُ ستجد هذه الفئة نفسها تتخبط في العديد مِنْ المشكلات؛ فتتحول دون تكيفها واندماجها في المجتمع إلى الإجرام، وذاك أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت الباحثين لدراسة المشكلات الاجتماعية والفيزيقية وعلاقتها بإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر، في مراكز الرعاية النَّهارية في كل مِنْ الريف والحضر. حيث سيستفيد من هذه الدراسة المراكز النهارية التى تقوم باستقبال الأطفال المعرضين للخطر.

أهداف الدراسة

إنَّ لكل دراسة هدفًا أو غرضًا يجعلها ذات قيمة علمية، والهدف مِنْ الدراسة يُفهم عادةً عَلَى أنه السبب الذي مِنْ أجله قام الباحثُون بإعداد هذه الدراسة، والبحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية، وبناء عَلَى ذلك تهدف الدراسة إلى الآتي:

١- التعرف عَلَى المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال المعرضين للخطر المستفيدين مِنْ دور الرعاية النَّهارية.
٢- التعرف عَلَى المشكلات الفيزيقية التي تواجه الأطفال المعرضين للخطر المستفيدين مِنْ دور الرعاية النَّهارية.
٣- التعرف عَلَى احتياجات الأطفال المعرضين للخطر في دور مراكز الرعاية النَّهارية.
٤- التعرف عَلَى دور مراكز الرعاية النَّهارية في تعليم الأطفال المعرضين للخطر حِرفًا معينة.
٥- الوقوف عَلَى دور مراكز الرعاية النَّهارية في مجال تدريب الأطفال المعرضين للخطر عَلَى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين (أقارب/ زملاء/ عاملين/ مدرسين.. إلخ).
٦- إلى أي مدى تقوم مراكز الرعاية النَّهارية بتعديل سلوكيات الأطفال المعرضين للخطر مِنْ السلبية إلى الإيجابية نحو عديد مِنْ القضايا مثل: (قضية تنظيف المركز، أو قضية تنفيذ

تعليمات المشرف، أو قضية مشاركة الزملاء في برامج الأنشطة التي يعدها المركز.. إلخ)، ونحو عديد مِنْ المواقف مثل: (القبول أو الرفض لتلك القضايا وغيرها).

٧- الإضافة العلمية في موضوع ما زال يحتاج إلى البحث والدراسة في المجتمع المصري؛ لتزايد أعداد الأطفال المعرضين للخطر بشكل مطرد.

فروض الدراسة

تتحدد فروض الدراسة في النقاط التالية:

١- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين المشكلات الاجتماعية واحتياجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية.

٢- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين المشكلات الفيزيقية واحتياجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية.

٣- هناك فروق دالة إحصائيًا بين الريف والحضر لدور مراكز الرعاية النَّهارية في إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر.

٤- هناك فروق دالة إحصائيًا بين الريف والحضر لدور المراكز النَّهارية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمشكلات الفيزيقية للأطفال المعرضين للخطر.

مفاهيم الدراسة

احتوت الدراسة عَلَى عدد مِنْ المفاهيم، وهي عَلَى النحو التالي:

١) **مفهومُ المشكلةِ:** ينظر إلى المشكلة مِنْ الناحية اللغوية عَلَى أنها "التباس الأمر"؛ لأن معنى التبس الأمر شكل الأمر (محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي، ١٩٩٥، ص ٧٢٥)، وتعرف المشكلة في اللغة الإنجليزية «Problem» عَلَى أنها مسألة، أو معضلة، ونعني بها مشكلة في السلوك البشري، أو العلاقات الاجتماعية (منير البعلبكي: قاموس المورد (إنجليزي . عربي)، ١٩٩٨، ص ٧٢٥).

٢) مفهومُ المشكلاتِ الاجتماعيةِ: تعرف المشكلة الاجتماعية في معجم العلوم الاجتماعية بأنها اضطراب في العلاقات الإنسانية يهدد المجتمع تهديدًا قد يصل إلى الدرجة المؤثرة عَلَى المصالح الرئيسية لكثير مِنْ أفراده.(إبراهيم مدكور، ١٩٨٩، ص ١٦)

وتعرف المشكلة من وجهة نظر الخمدة الاجتماعية بعدم كفاية الرعاية باعتبارها ظروفا لدي الأفراد في بيئاتهم والتي يمكن أن نحكم عليها ونعتبرها غير مرغوبة وهذه الظروف يمكن أن تكون حلا محتملا للمشكلة الاجتماعية ويتم تحديد المشكلة بالاعتماد علي الاستفسار والشعور العام للأفراد فهناك مشكلة تكون واضحة للأفراد وقد لا يراها الآخرون.

(Reginald york: human service planning concepts tools and methods the university of north carolina press, chapel hill, 1982.)

وتعرف المشكلة في خدمة الفرد بأنها موقف يواجه الفرد تعجز فيه قدراته عن مواجهته بفاعلية مناسبة، أو أن تصاب قدرته فجأة يعجز في إمكانياتها بحيث يعجز عن تناول مشكلات حياته بنجاح) (عبد الناصر عوض أحمد جبل وآخرون، ٢٠٠٧، ص ١٣٤)

وينظر إلي المشكلة الاجتماعية مِنْ وجهة نظر الخدمة الاجتماعية عَلَى أنها، الظروف التي تنشأ بين الناس وبين مجتمعم والبيئة التي يعيشون فيها، وينتج عنها ردود أفعال ضد القيم والمعايير السائدة أو معاناة اقتصادية اجتماعية.(يحيى حسين درويش، ١٩٩٨، ص ١٥٤)

وتعرف المشكلات الاجتماعية إجرائيا في هذه الدراسة بـ:

أ- هي مشكلات العلاقات الاجتماعية التي تربط الأطفال المعرضين للخطر بـ" أسرهم، وزملائهم، ومشرفيهم بالمؤسسة.

ب- هي مشكلات أداء الدور للأطفال المعرضين للخطر كمستفيدين مِنْ خدمات المؤسسة، سواء الرعاية النَّهارية أو الرعاية المتكاملة.

مفهومُ المشكلاتِ الفيزيقيةِ: تعد المشكلات الفيزيقية من أهم المؤثرات عَلَى الإنسان بصفة عامة، فالإنسان يتاثر بالبيئة من حوله ويؤثر فيها، فهي تتأثر بما يفعله الإنسان من تلوث للبيئة جراء الثورة الصناعية، والطفرة التكنولوجية وإهدار الموارد المتجددة وغير المتجددة، وكل هذا يعود عَلَى صحة الفرد مرة أخرى بالتلوث.

وتشمل هذه الإثارة مؤثرات بسيطة نسبيا مثل: الضوء، واللون، والصوت، والضوضاء، والحرارة، والبرودة، بالإضافة إلى المؤثرات الأكثر تعقيدًا مثل المباني، والطرقات، والخلفيات الفيزيقية، وتتباين الإثارة البيئية من خلال بعدين أساسيين، وهما الكمي والكيفي، فمن حيث الكم، تختلف الإثارة من حيث الشدة والمدة التي تستغرقها ومعدل ترددها.

أما بالنسبة للمعنى، فإنه يخضع للتقييم السيكولوجي لهده المؤثرات البيئية، ذلك أن أنماط التفكير وسبل التفاعل الاجتماعي وأشكال الأداء المختلفة، جميعها تعتمد بدرجة كبيرة على أنماط هذه الإثارة وردود أفعالنا إزاءها. وفقا لهذا النموذج، فإن جزءًا عريضًا من السلوك والخبرة يرتبط من حيث الشكل والموضوع، بالكيفية التي تتم بها إثارة الفرد.

٤) **تعريف البيئة: Environment Definition**: هى الإطار الفيزيقي والاجتماعي الذى يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من تكنولوجيا يخترعها الإنسان، وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين جميع العناصر، وينعكس ذلك على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته، ومن ثم فالبيئة دينامية تختلف من مكان لآخر، ومن زمن لآخر، ولذلك فلكل فرد بيئته الخاصة به (حاتم عبد المنعم ،٢٠١٤،ص٢٣).

٥) **مفهومُ الطفلِ**: يعرف الطفل بأنه إنسان يحتاج إلى حماية مِنْ أجل نموه البدني والنفسي والفكري حتى يصبح بمقدوره الانضمام إلى عالم البالغين وينظر إليه بأنه هو مِنْ لم يبلغ ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة. (أحمد وهدان وآخرون، ١٩٩٩، ص١٢٦)

٦) **مفهومُ أطفالٍ بلا مأوىَ**: كل طفل مِنْ أسرة تصدعت أو تفككت، ويعاني ضغوطا نفسية جسمية واجتماعية، ولم يستطع التكيف معها، فأصبح مصيره الشارع، حيثُ لا يتوافر أي سبيل للبقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية، حيثُ يعاني كل انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دوليا. (أبو الحسن عبدالموجود، ٢٠٠٥، ص ٥٨)

وستتناول الدراسة الحالية مفهومُ الأطفالِ المعرضينَ للخطرِ: يشير مفهوم طفل في خطر إلى كل طفل يعيش بدون منزل، أو بعيدًا عن أسرته، ويمثل الشارع بالنسبة له المأوي أو المرجع.(مجدي جرس، ٢٠٠٧، ص ٣٠)

كما أفادت العديد مِنْ الآراء أنَّ إساءة معاملة الأطفال يعرضهم للخطر؛ نتيجة تشويه العلاقة بين الآباء والأبناء، وأنه لابد مِنْ إعادة تحديد وتوسيع مفهوم الخطر، حيثُ يشمل جميع مظاهر الإساءة؛ مثل: (الإيذاء الجسدي، والاعتداء الجنسي، والإيذاء المعنوي).

(Pen Lope K. Trickett, Cynthia J, Schaller Bach, 1996, p 16)

كما تشير الدراسات إلى أنَّ الأطفال الذين يقعون في خطر، لابد أنَّ يكون هدف البرامج والسياسات الجديدة هو حمايتهم مِنْ الإيذاء والعنف؛ مِنْ خلال رعاية وتنظيم خاص مِنْ ممثلين مهنيين، يمارسون معهم أنشطة وبرامج لتنمية التحكم في سلوكياتهم، حتى يصبحوا أطفالًا مؤهلين للعيش في المجتمع مرة أخري. **(Henry Wechsler And Others, 1976, p 204)**

واعتبر (محمد عويس) أن أطفال الشوارع هم فئة مِنْ فئات الأطفال المعرضين للخطر، حيثُ يطلق عَلَى أطفال الشوارع بالأطفال الذين لا مأوي لهم، حيثُ يشتمل مفهوم الأطفال المعرضين للخطر عَلَى فئات عديدة، كما تتبناه العديد مِنْ الدول ومن هذه الفئات:

- الأطفال مِنْ الطبقات الدنيا (من المنظور الاجتماعي).
- أطفال الأقليات العرقية.
- الأطفال المتسولون.
- الأطفال المتسربون مِنْ التعليم.
- الأطفال المحرومون مِنْ الرعاية الأسرية.
- الأطفال مِنْ الأسر الفقيرة.
- الأطفال مِنْ أسر فتقدت أحد عائليها. (محمد محمود إبراهيم عويس، ٢٠٠٢، ص ٢٠٧)

وسوف أقوم في هذه الدراسة بالتركيز عَلَى فئة واحدة مِنْ هذه الفئات وهي فئة الأطفال المعرضين للخطر.

- هم الأطفال الذين دفعتهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية إلى الشارع الذي يتخذونه المأوي البديل لهم معظم الوقت، حيثُ يظلون محرومين مِنْ الرعاية الأسرية، حيثُ يمارسون أنواعًا مختلفة مِنْ الأنشطة الخطرة لإشباع حاجاتهم الأساسية؛ مما يعرضهم

للاستغلال والعنف؛ ومما قد يضعهم تحت المساءلة القانونية.(المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٥، ص ١)

كذلك هم الأطفال الذين يعملون ويقيمون في الشوارع بعض الوقت دون رعاية مِنْ أسرهم، كما يعرفون بأنهم الأطفال المهضومة والضائعة حقوقهم، وهم المظلومون الذين يقيمون في الشوارع ويعملون بها.(ثريا عبد الرؤوف جبريل، عبدالنبي يوسف عبده، ٢٠٠٣، ص ٣٧٨)

– هم الذكور والإناث الذين يقل أعمارهم عن ١٨ سنة، والذين يعيشون وينامون ويأكلون ويلعبون في الشوارع، ومنهم لا يعمل والبعض الآخر يعمل في الشوارع بشكل غير رسمي، وبغير ترخيص وعلاقاتهم بأسرهم غالبًا إما منقطعة أو مقطوعة.(مدحت أبو النصر، ٢٠٠٣، ص ص ٢٠٤. ٢٠٥)

- الطفل الذي يواجه عوامل ذاتية، وأسرته تدفعه للشارع بعض الوقت أو كل الوقت، أو يصبح الشارع هو الكيان الذي يرتبط به.
- الطفل الذي يعاني مِنْ نقص إشباع حاجاته الأساسية في الحياة؛ كالمأكل، والمشرب، والكساء؛ نتيجة فقدانه الرعاية الأسرية، وعدم توفير مصادر الرعاية اللازمة له.
- الطفل الذي يجد الجاذبية فيما يتوافر بالشارع مِنْ حرية، وعلاقات مع الآخرين، للحصول عَلَى ما يرغبه بأي وسيلة ممكنة.

٧) **مفهومُ الرعايةِ النَّهاريةِ (مراكزُ الاستقبالِ المفتوحةِ)**: هي مجموعة البرامج والتسهيلات التي تقدم للأطفال، وغيرهم مِنْ البالغين في المجالات الصحية، والنفسية، والاجتماعية، في الفترة الصباحية، ثم العودة إلى منازلهم في المساء، ويطلق المصطلح كذلك عَلَى البالغين أيضًا . الذين ينتفعون بمثل هذه الرعاية، ثم يعودون إلي بيوتهم في المساء.(يحيى حسين درويش، مرجع سبق ذكره، ص ٤١)

ويمكن تحديد مفهوم الرعاية النَّهارية (مراكز الاستقبال المفتوحة) إجرائيًا في هذه الدراسة:

أ– تقديم مجموعة برامج وخدمات للأطفال بلا مأوي.

ب– أن يكون الذهاب إليها طوعًا دون جبر أو إكراه.

ج– أن تعمل مراكز الرعاية النَّهارية مِنْ الساعة ٨ صباحًا إلى ٣ مساء.

د- ألا يسمح للأطفال بالمبيت في هذه المراكز.

هـ. تكون هذه الخدمات عَلَى شكل إعانات مادية وخدمات طبية وتعليمية.

٨) **مفهومُ الرعايةِ المتكاملةِ (المؤسساتُ الإيوائيةُ):** المؤسسة الاجتماعية هي هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع؛ ولمقابلة حاجات الإنسان، سواء كانت هذه الحاجات مادية، أو معنوية، ولا تهدف إلى الربح المادي –سواء كانت حكومية أو أهلية– بل إنَّ غرضها هو تقديم المساعدات والخدمات للأفراد والجماعات والمجتمع.(محمد رشدي محمد، ٢٠٠٤)

تعرف المؤسسة الإيوائية بأنها "وسيلة قانونية معترف بها، ومستقرة لممارسة بعض الأنشطة في المجتمع، وأنها تلك الإجراءات المنظمة التي توجدها المجتمعات للوفاء باحتياجات الأفراد".) Armando Morales And Bard Fad, W, Sheafar, 1989, p 90)

هناك مِنْ يرى أنها مؤسسات تقام لتوفير نوع مِنْ الرعاية الاجتماعية مِنْ مسكن، ومأكل، وتدريب، ورعاية صحية، وتأهيل مهني للأطفال والنشء المعرضين للانحراف.(محمد السيد أبو المجد، ٢٠٠١، ص ٤٢٨)

ومن خلال هذه الدراسة يمكن تحديد الرعاية المتكاملة (المؤسسات الإيوائية) عَلَى أنها:

١- مؤسسات تقام لتقديم خدمات للأطفال بلا مأوى.

٢- قد تكون هذه الخدمات "صحية أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو تعليمية".

٣- تكون الإقامة في هذه المؤسسات إقامة كاملة.

٤- تعمل تلك المؤسسات عَلَى تأهيل الطفل، وحل مشكلاته؛ ليتم دمجه في أسرته بعد ذلك.

المنهج المستخدم

استخدم الباحثون منهج دراسة الحالة Case Study Method؛ لتحقيق أهداف دراستهم. وهو يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة، سواء أكانت فردًا أو مؤسسة أو نظامًا اجتماعيًا، أو مجتمعًا محليًا، ويقوم عَلَى أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ وحدة الدراسة، وذلك بقصد الوصول إلى تفسيرات تتسم بالعمق والمصداقية.

أدوات جمع البيانات

اعتمد الباحثون في بحثهم عَلَى المادة العلمية النظرية والميدانية ومصادرهما ما يلي:

١-**مصادر جمع المادة العلمية الميدانية:** استخدام عدة أدوات لجمع البيانات، وقد تم اختيارها بما يتناسب وأهداف الدراسة وفروضها، ونوع البيانات التي يود الباحثون الوصول إليها، بالإضافة إلى الإمكانات المتوافرة وطبيعة الظروف المحيطة بالدراسة، وعليه فإنه سيتم جمع البيانات عن طريق:

الاستبانة : هو مجموعة من الاسئلة المتنوعة والتى ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى اليها الباحث من خلال المشكلة التى يطرحها بحثه ويرسل الاستبيان بالبريد او باى طريقة اخرى الى مجموعة من الافراد او المؤسسات التى يخطرها لبحثه لكى يتم تعبئتها ثم اعادتها الى الباحث.

المقابلة: وفيها يبدأ الباحث بإلقاء بعض الأسئلة العامة على المبحوث ومن خلال إجاباته يصبح لدى الباحث أسئلة تفصيلية متعمقة وهكذا، كلما تحصل على معلومات إضافية تدرج إلى جوانب أكثر عمقًا، وتعد المقابلة أداة فعالة في حالات معينة، مثل: أن يكون المبحوثون من الأطفال أو الكبار الأميين الذين لا يستطيعون كتابة إجاباتهم بأنفسهم؛ كما هو الحال في الاستبانة. بالإضافة إلى نوع مشكلة البحث التي تحتم قيام الباحث بمقابلة أفراد عينة الدراسة وطرح الأسئلة عليهم مباشرة (الكندري، عبدالدايم، ١٩٩٩م).

الملاحظة: يمكن استخدام الملاحظة في دراسة الحالة على النحو التالي:

١- إجراء الملاحظة على امتداد فترة زمنية ممتدة حتى يتسنى للباحث المعرفة الحقيقية اليقينية عن مدى تأثير الأحداث المهمة أو الظروف المعنية على شخصية المبحوث.

٢ – إجراء الملاحظة للاستيثاق من صحة ما قاله المبحوث في المقابلة المتعمقة.

٣ – في بعض الحالات يتعذر إجراء مقابلات متعمقة مع المبحوث لأي أسباب، وهنا لا مناص من استخدام الملاحظة لجمع بيانات عنه.

دراسة الحالة: تعتمد دراسة الحالة على وصف جميع الظروف التي تحيط بالمشكلة حتى يتم تشخيصها بصورة جيدة؛ من خلال قيام الباحث بدراسة المشكلة من جميع الجوانب، وتحديد

ظروفها وملابساتها عن طريق المعلومات وإجراء المقابلة الشخصية لحالة معينة تعاني من مشكلة اجتماعية، (الفائدي، محجوب عطية (١٩٩٤)– منشورات جامعة عمر المختار – البيضاء – ليبيا.)

ويتم اختيار هذه الأدوات وبناؤها عَلَى ضوء أسس علمية؛ للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحث.

كانت عينةُ الدراسة عددها ٢٠٠ مفردةٍ (١٠٠ طفل و١٠٠ طفلةً) أخذت من الريف والحضر من مراكز الرعاية النَّهارية التابعة لجمعية رسالة للأعمال الخيرية المشهرة برقم (٤٤٤) بوزارة التضامن الاجتماعي، وقد تم أخذها من خمسة مراكز من الحضر وهي: (حلوان، والمعادي، ومدينة نصر، وعين شمس)، ومن الريف أخذت من مراكز (سندوب، والمجزر، والمطرية) بمحافظة المنصورة.

ومراكز (السنطا، والمحلة الكبرى، وكفر الزيات) بمحافظة طنطا، وكذلك مراكز (مطوبس، وبيلا، والحامول) بمحافظة كفر الشيخ.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في دراسة المشكلات الاجتماعية والفيزيقية التي تواجه الأطفال المعرضين للخطر.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في الحضر متمثلا في محافظة القاهرة، والريف متمثلا في مراكز (سندوب، والمجزر، والمطرية) بمحافظة المنصورة، ومراكز (السنطا، والمحلة الكبرى، وكفر الزيات) بمحافظة طنطا، وكذلك مراكز (مطوبس، وبيلا، والحامول) بمحافظة كفر الشيخ؛ لتطبيق الاستبيان عَلَى عينة مِنْ الأطفال المعرضين للخطر الذكور والإناث في المحافظات الثلاث.

الحدود الزمنية: هي الفترة التي تم فيها تطبيق الاستبيان عَلَى عينة مِنْ الأطفال المعرضين للخطر داخل المراكز النَّهارية(ابتداء من شهر ٩ الى شهر ٢٠١٥/١٢).

نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم(١): علاقة الارتباطية بين المشكلات الاجتماعية إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية

المشكلات الاجتماعية	عينة الدراسة	إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر فى مراكز الرعاية النَّهارية		
		معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	مستوى المعنوية
	ريف	٠,٠١٨-	٠,٩	غير دال
	حضر	٠,٧٢١	٠,٠٠١	دال
	إجمالى عينة الدراسة	٠,٦٠٨	٠,٠٠١	دال

بالنسبة لعينة الريف يتبين الآتي:

- لم يكن هناك ارتباط دال معنوي عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين المشكلات الاجتماعية وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، حيث بلغت قيمة الدلالة المعنوية (٠,٩)، وهي قيمة غير دالة معنويًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ معامل الارتباط (-٠,٠١٨).

بالنسبة لعينة الحضر:

- كان هناك علاقة ارتباطية دالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين المشكلات الاجتماعية، وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، حيث بلغت قيمة الدلالة المعنوية (٠,٠٠١)، وهي قيمة دالة معنويًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٢١).

بالنسبة لإجمالي عينة الدراسة:

- كان هناك علاقة ارتباطية دالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين المشكلات الاجتماعية وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، حيث

بلغت قيمة الدلالة المعنوية (٠,٠٠١)، وهي قيمة دالة معنويًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٠٨).

- مما سبق يتضح صحة الفرض الأول، وهو (أن هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين المشكلات الاجتماعية واحتياجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية).

جدول(٢): علاقة الارتباطية بين المشكلات الفيزيقية وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية

المشكلات الفيزيقية	عينة الدراسة	إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر فى مراكز الرعاية النَّهارية		
		معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	مستوى المعنوية
	ريف	٠,٢٤٩	٠,٠١	دال
	حضر	٠,٣٧١	٠,٠٠١	دال
	إجمالي عينة الدراسة	٠,٣٣٣	٠,٠٠١	دال

بالنسبة لعينة الريف يتبين الآتي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين المشكلات الفيزيقية وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، حيث بلغت قيمة الدلالة المعنوية (٠,٠١)، وهي قيمة دالة معنويًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ معامل الارتباط (٠,٢٤٩).

بالنسبة لعينة الحضر:

- توجد علاقة ارتباطية دالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين المشكلات الفيزيقية وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، حيث بلغت قيمة الدلالة المعنوية (٠,٠٠١)، وهي قيمة دالة معنويًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ معامل الارتباط (٠,٣٧١).

بالنسبة لإجمالي عينة الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية دالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين المشكلات الفيزيقية وإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، حيث بلغت قيمة

الدلالة المعنوية (٠,٠٠١)، وهي قيمة دالة معنويًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ معامل الارتباط (٠,٣٣٣).

- مما سبق يتضح صحة الفرض الثاني، وهو (أن هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين المشكلات الفيزيقية واحتياجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية).

جدول رقم(٣): اختبار (ت) لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لدور مراكز الرعاية النَّهارية في إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر

عينة الدراسة / المتغيرات	الريف (ن= ١٠٠)		الحضر (ن=١٠٠)		قيمة ت	الدلالة المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
دور مراكز الرعاية النَّهارية في إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر	٦٣,٤٠	٤,١٤	٦٨,٦٤	٨,٠٩	٥,٧٦٩	٠,٠٠١

من الجدول السابق يتبين التالي:

أنه كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة باختلاف محل الإقامة لعينة الدراسة (الريف/الحضر) لإشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر في مراكز الرعاية النَّهارية، وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة باختلاف محل الإقامة لعينة الدراسة (الريف/الحضر)، حيث بلغ متوسط عينة (الريف) (٦٣,٤)، بينما بلغ متوسط عينة (الحضر) (٦٨,٦٤)، وكانت قيمة ت (٥,٧٦٩)، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وكانت الدلالة المعنوية (٠,٠٠١)، وذلك لمصلحة عينة (الحضر).

ومما سبق يتضح صحة الفرض الثالث، وهو (أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين الريف والحضر لدور مراكز الرعاية النَّهارية في إشباع حاجات الأطفال المعرضين للخطر).

جدول رقم(٤):اختبار (ت) لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة للمشكلات الاجتماعية والفيزيقية

عينة الدراسة / المتغيرات	الريف (ن= ١٠٠)		الحضر (ن=١٠٠)		قيمة ت	الدلالة المعنوية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المشكلات الاجتماعية	٦٥,٤٥	٦,٥٥	٧٣,٠٢	١٠,٣٤	٦,١٨٦	٠,٠٠١
المشكلات الفيزيقية	٤٧,٣٩	٦,٠٢	٤٩,٣٨	٤,٥١	٢,٦٤٤	٠,٠٠٩

من الجدول السابق يتبين التالي:-

- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين عينة الدراسة باختلاف محل الإقامة لعينة الدراسة (الريف/الحضر) للمشكلات الاجتماعية، فكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة باختلاف محل الإقامة لعينة الدراسة (الريف/الحضر)، حيث بلغ متوسط عينة (الريف) (٦٥,٤٥)، بينما بلغ متوسط عينة (الحضر) (٧٣,٠٢)، وكانت قيمة ت (٦,١٨٦) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وكانت الدلالة المعنوية (٠,٠٠١)، وذلك لمصلحة عينة (الحضر).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة باختلاف محل الإقامة لعينة الدراسة (الريف/الحضر) للمشكلات الفيزيقية لاستبيان الأطفال، حيث بلغ متوسط عينة (الريف) (٤٧,٣٩)، بينما بلغ متوسط عينة (الحضر) (٤٩,٣٨)، وكانت قيمة ت (٢,٦٤٤)، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وكانت الدلالة المعنوية (٠,٠٠٩)، وذلك لمصلحة عينة (الحضر).

مما سبق يتضح صحة الفرض الرابع، وهو (أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين الريف والحضر لدور المراكز النَّهارية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمشكلات الفيزيقية للأطفال المعرضين للخطر).

وقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (أثير عبدالله محمد، ٢٠١٠) بعنوان (خصائص العمل البيئية لتخطيط وتصميم مساحات المصنع دراسة على العاملين)، حيث إن هذه الدراسة مطبقة على العاملين، ولكن الدراسة الحالية مطبقة على الأطفال المعرضين للخطر.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن العوامل البيئية والفيزيقية والطبيعية تؤثر على إيجاد بيئة عمل ملائمة لاحتياجات العاملين داخل المصنع، وكذلك العوامل الفيزيقية من حيث الإضاءة والتهوية وتأثيرهما على مكان العمل والعاملين بالمصنع، وقد اتضح من نتائج هذه الدراسة أن هناك تاثيرًا ذا دلالة معنوية لدرجة الحرارة وتخطيط وتصميم مساحات المصنع على العاملين به.

توصيات الدراسة

١- توصيات عَلَى مستوى المشكلات الاجتماعية:

- يوصي الباحثون بأن جميع الجهات المهتمة بالفرد من الناحية الاجتماعية، يجب أن يتولاها متخصصون في النفس البشرية، ولدينا أعداد كبيرة من الشباب والفتيات المتخصصات في علم النفس والخدمة الاجتماعية، يجب الاستفادة منهم في كل المؤسسات التابعة للشئون الاجتماعية، وتكون هذه الدور فنيًا تحت إشراف إدارات فنية يوجد بها استشاريون في الصحة النفسية، لوضع البرامج ومتابعة التنفيذ والتقييم والتصحيح.
- يوصي الباحثون بضرورة العمل عَلَى توعية أسر الأطفال المعرضين للخطر بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة؛ بمعنى لا للقسوة، أو ممارسة القمع، أو الضغط، أو القهر، أو العنف، ولا أيضًا للتدليل الزائد، وكلها أساليب تندرج تحت إساءة معاملة الأبناء.
- يوصي الباحثون بضرورة مراقبة أطفالنا، وتقييم تصرفاتهم، وتقويم سلوكياتهم في مختلف المواقف داخل مراكز الرعاية النَّهارية.
- يوصي الباحثون بأن نبذ الأطفال المعرضين للخطر وعزلهم عن باقي أطفال المجتمع، يؤدي إلى أن يصبحوا عالة عَلَى المجتمع، ويملأهم الفساد والحقد عَلَى المجتمع الذي يضطهدهم؛ فيجب مساعدتهم عَلَى الاندماج والعيش الكريم.
- يوصي الباحثون بالاطلاع عَلَى التجارب المماثلة الناجحة في عديد من الدول التي تعاني من ظاهرة الأطفال المعرضين للخطر.

٢- توصيات عَلَى مستوى المشكلات الفيزيقية:

- يوصي الباحثون بتوجيه دعوة إلى جميع المسئولين؛ لتوفير كافة الاحتياجات والخدمات البيئية التي تدعم مراكز الرعاية النَّهارية، حتى تستطيع هذه المراكز تقديم خدماتها للأطفال المعرضين للخطر.
- يوصي الباحثون عند اختيار المنطقة العمرانية التي سيتم إنشاء مراكز رعاية نهارية فيها، لابد من مراعاة البيئة الفيزيقية التي تتمثل في توافر المساحات الواسعة، والتهوية والإضاءة

الجيدة، وتخصيص أماكن للتخلص من القمامة، بالإضافة لوجود نظام جيد للصرف الصحي.

- يوصي الباحثون ضرورة مساعدة مراكز الرعاية النَّهارية عَلَى توفير حدائق ومتنزهات، وأماكن يمارس فيها الأطفال المعرضون للخطر ألعابهم وهواياتهم، ومكتبات للقراءة، والاطلاع، ومراسم للإبداع وممارسة كل أشكال الفن المختلفة، وتنوع الأجهزة التقنية والتكنولوجية الحديثة للتعليم والابتكار.

٣- توصيات عَلَى مستوى المراكز النَّهارية:

- كذالك توصي الدراسة بأن يتم التوسع في إنشاء مراكز التدريب المهني التي تمكن من استيعاب هؤلاء الأطفال، الذين عجزوا عن استكمال المسيرة التعليمية؛ وذلك لإعدادهم فنيًا لإجادة مهن حرفية، أو مهن أخرى تحتاج إليها سوق العمل، عَلَى أن يتم ذلك في ظروف تلائم طبيعة المرحلة العمرية التي ينتمني إليها هؤلاء الأطفال، وأن تتوافر لهذه المراكز الإمكانات المادية، والفنية؛ لإعداد هؤلاء الأطفال للالتحاق بهذه المراكز.
- يوصي الباحثون بإخضاع العاملين إلى دورات تدريبية واختبارات نفسية توضح مدى قدرتهم عَلَى التعامل مع هذه الفئة في مراكز الرعاية النَّهارية؛ لأن هؤلاء الأطفال في الواقع يحتاجون إلى الجوانب العاطفية والنفسية أكثر لتعويضهم عن الحرمان ومعالجة المشكلات النفسية لدفعهم إلى التواصل مع الآخرين.
- يوصي الباحثون بأن صناع القرار في هذا المجال يجب أن يكون اختصاصهم في الصحة النفسية والاجتماعية حتى يتمكنوا من تطوير الخدمات والرعاية وبرامج التأهيل، وحتى يستطيع الأطفال المعرضين للخطر تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
- الاطلاع عَلَى التجارب المماثلة الناجحة في عديد من الدول التي تعاني من ظاهرة الأطفال المعرضين للخطر.
- التوسع في إنشاء دور مراكز الرعاية النَّهارية والمتكاملة، والاهتمام بالعاملين فيها ماديًا وفنيًا، والعمل عَلَى تأهيلهم تأهيلًا جيدًا، يليق بحجم الدور وقدر الأمانة التي يحملونها عَلَى عاتقهم.

- كما توصي الدراسة بألا تقتصر المجهودات المبذولة حاليًا لرفع مستوى المعيشة، وزيادة الخدمات بالحضر فقط عَلَى حساب الريف، بل يجب أن يكون هناك اهتمام أكثر من ذلك بالقطاع الريفي، حيث إنه يعاني قلة الخدمات به، وتدني مستوى المعيشة مقارنة بالحضر، فيجب الاهتمام بالخدمات به من حيث رصف الشوارع والإنارة، والصرف الصحي، والمياه، ورفع مستوى الخدمات عمومًا به.

المراجع

إبراهيم مدكور(١٩٨٩): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٦.

أحمد زكي بدوي(١٩٨٤): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ص ٣٢٨.

المجلس القومي للطفولة والأمومة: مشروع إستراتيجية حماية وتأهيل الأطفال المعرضين للخطر، القاهرة، المجلس القومي للطفولة والأمومة، مارس ٢٠٠٣، ص١.

المجلس القومي للطفولة والأمومة: حماية وتأهيل وإدماج الأطفال بلا مأوي، مطبوعات المجلس، ٢٠٠٥، ص ١.

المجلس العربى للطفولة والتنمية: التقرير الإحصائي لواقع الطفل العربى دليل تنمية الطفل العربى، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، العدد التاسع، ٢٠٠٦ .ص ٣١.

ثريا عبد الرؤوف محمود جبريل، عبد النبي يوسف عبده(٢٠٠٣): الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، القاهرة، نور الإيمان للطباعة والنشر، ص ٣٧٨.

حسين عبد الحميد رشوان(١٩٩٧): مشكلات المدينة ودراسة علم الاجتماع الحضري، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ص ٣.

سيد خير الله(١٩٨١): علم النفس التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، ص ٥١٢.

عبد الرحمن العيسوي(١٩٩٣): مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها الفسيولوجية والنفسية، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط١، ص ٩٣.

عبد الهادي الجوهري(١٩٩٧): أصول علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ص ص٩٨– ٩٩.

عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي(١٩٩٤): التناول الإعلامي لمشكلة الطفولة المشردة، المؤتمر الثاني للطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ١٥.

مجدي جرس(٢٠٠٧): دليل المنشط للعمل مع الأطفال المعرضين للخطر، القاهرة، كاريتاس ـ مصر، ص ٣٠.

محمد السيد أبو المجد: التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لمواجهة بعض مشكلات الأطفال في المؤسسات الإيوائية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الحادي عشر، جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، ٢٠٠١، ص ٤٢٨.

محمد المنير أحمد صفي الدين: مراكز الاستقبال المفتوحة ودورها في رعاية وإعادة تأهيل أطفال الشوارع، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربيًا، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، من ١٤ ـ ١٦ سبتمبر ١٩٩٩، ص ص ٤ ـ ٩.

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي(١٩٩٥): مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ص ٧٢٥.

محمد بيومي علي(١٩٨٣): القلق لدى الزوجة الحامل للمرة الأولى وعلاقتها بصحتها النفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، ص ١٨.

محمد رشدي محمد: تقويم فعالية المؤسسات الاجتماعية الإيوائية في مواجهة مشكلات الأيتام المودعين بها، المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

محمد محمود إبراهيم عويس: تخطيط برنامج الحماية الاجتماعية لطفل الريف المصري، بحث منشور في مجلة مركز معوقات الطفولة، القاهرة، العدد العاشر، ٢٠٠٢، ص ٢٠٧.

مدحت أبو النصر: الدليل التدريبي في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد ١٤، الجزء الأول، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

منير البعلبكي: قاموس المورد (إنجليزي ـ عربي)، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٩٨ ص ٧٢٥.

هشام مخلوف، فريال عبد القادر: إسقاطات السكان المستقبلية لمحافظات مصر لأغراض التخطيط والتنمية ٢٠٠١، محافظة القاهرة والإسكندرية، القاهرة، بحث منشور فى المركز الديموجرافى، سبتمبر ٢٠٠٠، ص ٢٤.

يحيى حسين درويش(١٩٩٨): معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار نوبار للطباعة، ص ١٥٤.

Armando Morales and Bard Fad, W, Sheafar: Social work a profession of many faces, London: allyn and bacon, 5th ed, 1989, p 90.

Henry Wechsler and Others: social work research in the human services New York human sciencey press1976, p 204.

Pen Lope K. Trickett, Cynthia J, Schaller Bach: violence against children in the family and the immunity 1996, p 16.

United Nation:, Children's Found Strategey For Children, A study of Unicef, Assistance Policies, United Publication, 1990, P.11.

THE SOCIAL AND PHYSICAL PROBLEMS AND THEIR RELATIONSHIP TO SATISFYING NEEDS OF CHILDREN AT RISK IN CENTERS OF DIURNAL CARE - A COMPARATIVE STUDY BETWEEN URBAN AREAS AND RURAL AREAS

[13]

Ahmed, H. A.[(1)]; Hany, A. F.[(1)] and Awad, I. A.[(2)]
1) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University
2) El-Ahram News Papers

ABSTRACT

The study aims at identifying the social and physical problems and their relationship to satisfying needs of children at risk in centers of diurnal care، the researcher used the descriptive study in the current research، because it aims at enumerating factors that affect the phenomenon، and analyzes interaction process between descriptive method and the tool، by the existence of theoretical heritage and previous studies، it can support subject of this research which is still lacking several studies.

The researcher used case study method to achieve its study objectives، it tends to collecting related scientific data in any unit، either an individual، center، institution، a social system or a local community، it is based on deepening in studying particular stage of study unit history، by the aim of finding explanations that is characterized with depth and credibility.

The sample consisted of 200 subjects، it is divided equally between both sexes، the study concluded group of results، the most important of them are:

1. Is there an abstract significant relation between social problems and needs of children at risk in centers of diurnal care?

2. Is there an abstract significant relationship between physical problems and needs of children at risk in diurnal care centers?
3. There are statically significant differences between rural areas and urban areas of diurnal care centers' role in satisfying needs of children at risk.
4. There are statically significant differences between rural areas and urban areas of diurnal care centers' role in confronting social and physical problems for children at risk.